يتردد ذرة يلزم ان يكون الملك اقوى من البشر لا انه اكثر ثوابا منهم اذ المراد بالافضل
ذلك قوله تعالى ولا اقول لكم اني ملك فانه يدل على ان الملك افضل الجواب لانه يدل
على انه افضل بل يدل على ان الملك لا يتبع الوحي والنبي يتبع الوحي بدليل قوله تعالى
ان اتبع الا ما يوحى الي وهذا لا يدل على ان الملك افضل وايضا يجوز ان يكون المعنى
لا اقول اني ملك قادر على ما لا يقدر عليه البشر فيدل على زيادة قوتهم وقدرتهم لا على
كونهم افضل وقوله تعالى حكاية عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين فانه يدل على ان منصب الملك اعظم الجواب انه لا يدل على افضلية الملك مطلقا
بل يدل عليه عند مخاطبة ابليس ولا يدل عليه حالة الاجتباء عند قوله ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى الخامس الملك معلم النبي لقوله تعالى في شان محمد عليه السلام علمه شديد القوى
يعني جبريل عليه السلام والرسول لان الملك رسول الله الى النبي فيكون افضل من المتعلم اذ
لا شك ان المعلم افضل من المتعلم والمرسل اليه كما ان النبي افضل من الامة المرسل
اليهم الجواب عن الاول ان جبريل عليه السلام ليس معلما في جميع الاحكام ومع ذلك
فلا يلزم ان يكون اكثر ثوابا منه وعن الثاني بالفرق فان السلطان اذا ارسل شخصا الى
جمع كثير ليكون حاكما عليهم يكون ذلك الشخص افضل من ذلك الجمع اما اذا ارسل
واحدا الى ذلك الشخص الحاكم ليبلغ رسالته لا يلزم ان يكون ذلك الواحد افضل من
ذلك الشخص الحاكم السادس الملائكة ارواح مبراة عن الرذايل والآفات
النظرية لكون علومهم قطعية كلية فطرية آمنة من الغلط بخلاف علوم البشر والعملية
لكونها مطهرة عن الشهوة والغضب اللذين هما منشأ الاخلاق الذميمة مطلعة

على اسرار



على اسرار الغيب لانهم مبرؤون عن القوة كما مر قوية على الافعال العجيبة كالسحاب والزلازل
من غير فتور وانحلال بخلاف البشر سابقة على البشر الى الخيرات لان نظام العالم من الازل
الى الابد مرتبطة بهم بخلاف البشر مواظبة على محاسن الافعال لقوله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون الجواب ان براءتها
عن الرذايل النظرية والعملية واطلاعها على الغيب انما يصح لو كان المراد بالملائكة
العقول كما هو مذهب الحكماء وهي غير موجودة على مذهب المتكلمين كما مر في صدر الكتاب
فكيف يقع النزاع في انهم افضل من الانبياء ام لا واما قوتهم على الافعال القوية فلا يدل
على الافضلية التي هي عبارة عن كثرة الثواب كما عرفت والا لزم كون الشياطين افضل
من الانبياء واما ارتباط نظام العالم فايضا يتعلق بالعقول واما طاعتهم وان كانت
اوفر لكن لا مشقة فيها لكونهم مجبولين عليها بخلاف طاعة البشر افضل السادس في الكرامات
انكرها المعتزلة وابا الحسين البصري والاستاذ منا فانه وافق المعتزلة في انكارها
لنا قصة آصف بن برخيا فانه احضر عرش بلقيس في طرفة عين من مسيرة شهرين
وذلك امر خارق للعادة مع انه ليس نبيا فيكون ذلك من باب الكرامات وقصة مريم
فانه يحضر الرزق عندها من غير سبب ظاهر وهو امر خارق للعادة ولم يكن من الانبياء
فيكون كرامة لها وقصة اصحاب الكهف فان الله تعالى ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد احياء
نائمين من غير آفة ولم يكونوا انبياء فكان ذلك من كرامات الاولياء قيل لم لا يجوز
ان يكون ما صدر عن مريم ارهاصا لنبوة عيسى عليه السلام علامة دالة على نبوته وما
صدر عن آصف كان من سليمان على سبيل التحدي مع بلقيس بعين بعض اصحابه

Copyright King Saud University